



الضرائب والسعر

أنواع الضرائب

يُعد رفع سعر التبغ من خلال زيادة الضرائب المفروضة عليه أكثر الطرق فعالية في الحد من استهلاكه.

ضريبة الإنتاج هي

ضريبة الإنتاج هي ضريبة تفرض على بضائع معينة يتم استهلاكها داخل أي دولة ما. ويمكن تحصيل الضرائب من المنتج أو المصنّع أو بائع الجملة أو المستورد أو من نقطة البيع النهائي للمستهلك. وقد تكون ضرائب الإنتاج إما محددة أو قيمية. ويتم سداد ضرائب الإنتاج المحددة عن كل كمية - كأن يتم احتسابها لكل سيجارة أو لكل علبة سجائر أو لكل كيلوجرام (على سبيل المثال، يُفرض مبلغ ١,٥٠ دولار أمريكي على كل علبة سجائر بغض النظر عن سعرها). ويتم سداد الضرائب القيمية حسب النسب المئوية لقيمة المنتج؛ وتقاس قيمة المنتج بناءً على سعر المصنّع (على سبيل المثال ٨٠٪ من سعر المصنّع)، أو بناءً على سعر المستهلك (على سبيل المثال، ٧٠٪ من سعر بيع التجزئة).

ضريبة الإنتاج المحددة

المزايا

- **إمكانية التنبؤ:** نظراً لأن تلك الضرائب لا تتأثر بتغيرات الأسعار، لذا فإن إيرادات الضرائب لا تتغير متى غيرت جهات التصنيع أسعارها. وعليه فإن الإيراد الحكومي يتمتع بحماية ضد الصراعات على أسعار الصناعة أو ضد التلاعب بالأسعار. ويمكن للحكومة التنبؤ بالإيرادات الضريبية بناءً على الطلب على التبغ.
- **رفع أسعار كافة المنتجات:** تتميز الضرائب المحددة بأنها ثابتة ولا تعتمد على إستراتيجية تسعير صناعة التبغ. إضافة إلى ذلك، فنظراً لأن تلك الضرائب تُفرض على كافة المنتجات بمعدلات متساوية، فإن زيادة الضريبة تؤدي إلى زيادة مشابهة في جميع الأسعار دون الالتفات إلى المنتج. إن الضرائب المحددة تقلل الفجوة بين المنتجات الرخيصة والمنتجات الأكثر غلاءً.
- **سهولة تحديد قيمتها:** ويتم سداد ضرائب الإنتاج المحددة عن كل كمية، كما ولا يتطلب هذا الأمر سوى تعريف دقيق لما يشكل كمية أو «وحدة واحدة» أو كمية.
- **سهولة الإدارة:** تتميز ضرائب الإنتاج المحددة بانخفاض تكاليف إدارتها، ذلك أن إحصاء عدد المنتجات أسهل من تقدير قيمتها، وعلى عكس ضريبة القيمة المضافة - والتي يتم تحصيلها في العديد من مراحل الإنتاج - فإن الضرائب المحددة لا يتم تحصيلها إلا مرة واحدة فقط، سواءً من المنتجين/المستوردين أو من تجار التجزئة، وبالتالي فإنها تحدّ من التهرب الضريبي وتساعد على تحصيلها بكفاءة.

العيوب

- **انخفاض قيمتها مع التضخم:** نظراً لأن سعر الضريبة لا يرتبط بسعر المنتج، فبالتالي لا يتم تعديله تلقائياً مع التضخم. فبدلاً عن ذلك، يتعين على الحكومة أن تضيف بشكل دوري زيادات على المعدّل الإضافي، أو أن تضيف على قانون الضرائب أنه سيتم تعديل سعر ضريبة الإنتاج المحددة مع التضخم بشكل تلقائي.
- **يمكن تخفيضها بتغيير خواص المنتج:** يمكن لصناعة التبغ أن تقلّل من تأثير الضرائب المحددة على الاستهلاك من خلال - على سبيل المثال - إنتاج سجائر أكبر حجماً أو طولاً إذا ما تم تطبيق الضرائب لكل سيجارة، أو بزيادة حجم العلبة إذا ما كانت الضرائب تفرض لكل علبة.

ضريبة الإنتاج القيمية

المزايا

- **إمكانية التوافق التلقائي مع التضخم:** نظراً لأن الضريبة مرتبطة بسعر المنتج، فإنها تتوافق تلقائياً مع التضخم.
- **فرض ضريبة على هوامش الأرباح المرتفعة:** تقلّل الضريبة القيمية من هامش ربح الصناعة وذلك نتيجة تخصيص جزء من أي زيادة في السعر/الربح كعائد ضريبي للحكومة.

العيوب

- **عدم القدرة على التنبؤ بتدفق الإيرادات:** نظراً لأن الضرائب القيمية تعتمد على القيمة، لذا يصعب التنبؤ بالإيرادات الضريبية المستقبلية.
- **صعوبة تحديد قيمة الضريبة:** نظراً لاختلافها عن الضرائب المحددة - والتي يمكن فرضها بسهولة على المنتجات بمجرد تحديد الكمية - فإن الضرائب القيمية تتطلب بذل جهد أكبر لحساب المدفوعات. ويمكن لجهات التصنيع أن تتلاعب بسهولة بأسعار منتجاتها لتجنب دفع قيمة ضريبة أعلى.
- **انخفاض الأسعار:** تميل جهات التصنيع إلى إنتاج منتجات بأسعار مخفضة، ذلك أن الضرائب القيمية ترتبط بأسعار المنتج. وهذا بدوره يحدّ من الشباب وغيرهم من ذوي الدخل المنخفض من الحصول على تلك المنتجات بسهولة أكبر.
- **تؤدي إلى فروق كبيرة في الأسعار بين المنتجات:** تؤدي الضريبة القيمية إلى اتساع الفجوة في الأسعار بين المنتجات رخيصة الثمن والمنتجات الأعلى سعراً. فقد يشتري المزيد من المدخنين منتجات أرخص أو قد يقلعوا عن شراء المنتجات الأعلى سعراً ويستعيضوا عنها بمنتجات أرخص، الأمر الذي قد يقلّل من تأثير ارتفاع الضرائب على الاستهلاك.
- **صعوبة الإدارة:** يتطلب تدقيق قيمة الأنواع العديدة من منتجات التبغ التي تعلن عنها الشركات المصنعة قدرة هائلة على إدارة الضريبة. ففي الدول التي قد تتسم فيها الإدارة بالضعف، قد لا تجني هذه الدول الإيرادات الضريبية الكاملة إذا لم يتم التثبيت من أسعار السوق أو التحقق منها جيداً.

أنظمة الضريبة

- إن أنظمة ضريبة الإنتاج البسيطة والمنظمة فعالة جداً في تخفيض استهلاك التبغ وتساعد في إدارة فعالة للضريبة وعائدات ضريبية أعلى.
- هناك بعض الدول التي تعمل بأنظمة الضريبة المتدرجة، حيث تحدد قيم مختلفة للضريبة حسب فئة منتجات التبغ بناء على بعض الخصائص للمنتج (مثل فئة السعر ، وإذا ما كان مع فلتر أو بلا فلتر أو مصنع باليد أو بواسطة الآلات).
- الأنظمة المتدرجة تشكل حافزاً لدى المصنعين للتلاعب بالأسعار لكي يتفادوا دفع ضرائب أعلى.
- عند رفع الضريبة من خلال أنظمة الضريبة المتدرجة، فإن الفجوة بين الأسعار تزداد بشكل عام مما يشجع المستهلك على الاستعاضة بأنواع أقل ثمناً بدلاً من الحد من استهلاك الدخان.

خاتمة

- في أغلب الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط، يجب تفضيل الضرائب المحددة - التي تتوافق تلقائياً مع التضخم - على الضرائب القيمة.
- تقلل الضرائب المحددة من الاستبدال إلى أدنى حد ممكن، كما أنها تتميز بأنها أكثر فاعلية في تقليل الاستهلاك بعد زيادة الضريبة إذا ما قورنت بالضرائب القيمة .
- تعدد الضريبة المحددة أسهل في إدارتها وتضمن للحكومة الحصول على الدخل الذي تتوقعه.
- ينبغي تعديل سعر ضريبة الإنتاج المحددة إلى الحد الذي عنده يرتفع سعر التجزئة الاسمي للسجائر على الأقل بمقدار معدل التضخم ومعدل نمو الدخل.
- إن أنظمة ضريبة الإنتاج البسيطة والمنظمة هي أكثر فاعلية في تخفيض استهلاك التبغ وتساعد في إدارة فعالة للضريبة وعائدات ضريبية أعلى.

Sources

- Yurekli A. Tool 4: Design and administer tobacco taxes. In: Yurekli A, de Beyer J, editors. World Bank economics of tobacco toolkit. Washington, D.C.: World Bank; No date.
- Sunley EM, Yurekli A, Chaloupka FJ. The design, administration, and potential revenue of tobacco excises. In: Jha P, Chaloupka FJ, editors. Tobacco control in developing countries. New York: Oxford University Press, Inc.; 2000.